

دور الإبداع التنظيمي في تنمية الرأس مال الفكري: دراسة تطبيقية على مستشفى الملكة علياء العسكري

المجالي، يحيى زكريا عبدالعزيز، و الشواورة، فيصل محمود مسلم. (٢٠٢٤). دور الإبداع التنظيمي في تنمية الرأس مال الفكري: دراسة تطبيقية على مستشفى الملكة علياء العسكري (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة مؤتة، مؤتة. مسترجع من <http://search.mandumah.com/Record/1501236>



إعداد

فهد مساعد

أولاً: شمولية الأدبيات المستعرضة

الإطار النظري في هذه الرسالة اتسم بدرجة عالية من الشمولية النسبية في تناوله لمفاهيم الإبداع التنظيمي والرأس مال الفكري، إذ حرص الباحث على استعراض الأدبيات النظرية المتعلقة بكل متغير من متغيرات الدراسة ضمن سياقها الإداري والمعرفي. فقد تناول في البداية التطور التاريخي لمفهوم الإبداع التنظيمي منذ ظهوره في أدبيات الإدارة الحديثة، مروراً بتحديد أبعاده ومظاهره في المنظمات المعاصرة، ولا سيما في بيئات العمل الخدمية كالمستشفيات، هذا العرض يُظهر وعياً علمياً بمنشأ المفهوم وتطوره من كونه عملية فردية إلى كونه نظاماً مؤسسياً يهدف إلى إحداث قيمة معرفية داخل المنظمة.

وخصّص الباحث جزءاً موسعاً لمفهوم الرأس مال الفكري، حيث تطرق إلى مكوناته الثلاثة الرئيسة: رأس المال البشري، ورأس المال الهيكلي، ورأس المال العلاقي (العلاقات الداخلية والخارجية)، وقد أشار إلى أن الرأس مال الفكري يمثل المورد غير الملموس الأكثر تأثيراً في استدامة المنظمات وقدرتها على الابتكار، رابطاً ذلك بأهمية الاستثمارات في المعرفة والمهارات التنظيمية

أولاً: شمولية الأدبيات المستعرضة

غير أن شمولية الأدبيات واجهت بعض التحديات؛ إذ لاحظ القارئ أن معظم الدراسات المستعرضة ركزت على البيئة العربية، خصوصاً الأردنية، مع قلة الاعتماد على الدراسات الأجنبية المحكمة التي تناولت العلاقة بين الإبداع التنظيمي والرأسمال الفكري في سياقات مختلفة. كما أن الباحث لم يستعرض بعمق كافٍ الاتجاهات النظرية الحديثة مثل نموذج “الإبداع كقيمة استراتيجية” أو “نموذج الرأسمال الفكري الديناميكي”، وهي نماذج تثري البعد التحليلي وتوسع الإطار النظري.

إن التناول التفصيلي للمتغيرين داخل الإطار يعكس فهماً جيداً للتكامل بين الجانبين المفاهيمي والتطبيقي، إذ استطاع الباحث توظيف الأدبيات في تبرير فرضياته، وإن لم يربطها دائماً بشكل نقدي ببعضها البعض، كما أن الاستشهاد بالدراسات السابقة جاء في الغالب بهدف الوصف والتعريف، أكثر من التحليل والمقارنة، وهو ما قلل نسبياً من العمق التحليلي رغم الاتساع في العرض.

أولاً: شمولية الأدبيات المستعرضة

يمكن القول إن الإطار النظري قد نجح في بناء قاعدة معرفية متكاملة لدراسة العلاقة بين الإبداع التنظيمي والرأسمال الفكري، لكنه يحتاج إلى توسعة في نطاق المراجع المحدثّة وإلى توظيف الأدبيات في بناء روابط سببية أكثر وضوحًا.

ثانيًا: ترابط الأفكار وتسلسل البناء المنطقي

الإطار النظري في الرسالة أظهر ترابطًا منطقيًا في تسلسل الأفكار، حيث سار الباحث من العام إلى الخاص، بدءًا من المفهوم العام للإبداع التنظيمي كمدخل إداري، ثم انتقل تدريجيًا إلى دور هذا الإبداع في تعزيز الرأسمال الفكري كنتاج مؤسسي. هذا التسلسل المنهجي منح الإطار هيكلًا واضحًا يسهل على القارئ تتبّع تطور الفكرة الرئيسة للدراسة.

الترابط بين المفاهيم كان ملحوظًا في عدة مواضع؛ فعلى سبيل المثال، ناقش الباحث كيف أن بيئة العمل الإبداعية تُعدّ حاضنة لتوليد المعرفة التنظيمية، التي تمثل بدورها الأساس لتكوين الرأسمال الفكري، كذلك أشار إلى أن الاستثمار في العنصر البشري وتوفير بيئة داعمة للإبداع يؤديان إلى تعزيز رأس المال البشري داخل المنظمة

ثانيًا: ترابط الأفكار وتسلسل البناء المنطقي

إن الربط بين الأبعاد الفرعية للإبداع التنظيمي (مثل القيادة المبدعة، ثقافة المخاطرة، دعم الأفكار الجديدة) ومكونات الرأسمال الفكري لم يكن بالعمق المطلوب، إذ اكتفى الباحث أحيانًا بالوصف دون تحليل العلاقات السببية أو التفاعلية.

من ناحية البنية الداخلية للفصل، يمكن القول إن الانتقال بين الفقرات والفصول الفرعية جاء متسقًا من الناحية الشكلية، لكنه يحتاج إلى تقوية من حيث الربط التحليلي، عبر إدراج عبارات انتقالية تشرح منطق الترابط مثل: "وانطلاقًا من هذه الرؤية يتضح أن..." أو "وبناء على ما سبق يمكن القول إن...".

غياب هذا النوع من الجمل التحليلية جعل النص في بعض المواضع أقرب إلى تجميع مفاهيم متتابعة أكثر من كونه جدلاً نظريًا مترابطًا.

ثانيًا: ترابط الأفكار وتسلسل البناء المنطقي

كما أن الباحث لم يبرز بوضوح كافٍ دور الإبداع التنظيمي كمتغير مؤثر مباشر في بناء رأس المال الفكري، بل اكتفى بإيراد العلاقة العامة بين المتغيرين دون تطوير نموذج تفسيري يوضح آليات التأثير. كان من الممكن أن يُثري الإطار بإدخال نماذج تحليلية مثل نموذج “نوناكا وتاكوشي” في خلق المعرفة التنظيمية أو نظرية “القدرات الديناميكية” التي تشرح كيف يتحول الإبداع إلى أصل فكري مستدام. ويظل الإطار النظري متماسكًا في مجمله، ومتربطًا من حيث البناء المنهجي والتدرج المنطقي، مع وجود حاجة لتعزيز التحليل السببي بين المتغيرات وإدراج روابط فكرية أو نماذج تفسيرية أكثر عمقًا..

ثالثًا: جودة وموثوقية المصادر العلمية

من حيث الموثوقية، استخدم الباحث مصادر أكاديمية متنوعة تضمنت كتبًا، رسائل ماجستير، ودراسات منشورة في مجلات علمية عربية. وقد أظهر وعيًا بأهمية العودة إلى الأدبيات التأسيسية للمفاهيم الرئيسة، مثل أعمال “أماويل” في مجال الإبداع التنظيمي و”إدفينسون” في مجال الرأسمال الفكري. غير أن الاعتماد الأكبر كان على مراجع محلية وإقليمية، ما حدّ من تنوع الخلفية المعرفية للإطار. وتُظهر المراجع المستخدمة التزامًا بالمنهج العلمي في التوثيق، وإن كانت بعض الاستشهادات غير دقيقة من حيث بيانات النشر (مثل أرقام الصفحات أو أماكن الإصدار)، كما لم يُلاحظ إدراج دراسات حديثة بعد عام ٢٠٢٠ في مجال إدارة المعرفة والإبداع التنظيمي، رغم أن هذا الحقل يشهد تطورًا سريعًا عالميًا.

وأغلب المصادر كانت باللغة العربية، بينما تجاهلت الرسالة إلى حدّ كبير الدراسات الأجنبية المنشورة في مجلات مصنفة ضمن قواعد Scopus أو Web of Science، وهي ضرورية لإضفاء عمق علمي وتنوع معرفي.

ثالثًا: جودة وموثوقية المصادر العلمية

من الإيجابيات الواضحة أن الباحث لم يعتمد على مصادر شعبية أو غير أكاديمية، مما يعزز الموثوقية العلمية للنص، لكن يمكن تعزيز جودة الإطار من خلال تحديث قائمة المراجع لتشمل أبحاثًا عالمية حديثة تُبرز أحدث الاتجاهات في الربط بين الإبداع والرأس المال الفكري، خاصة في القطاعات الصحية أو الحكومية. كما يمكن للباحث أن يستخدم تقارير مؤسسات بحثية معترف بها لتدعيم الجانب التطبيقي للدراسة

بناءً على ما سبق، يمكن القول إن الإطار النظري استخدم مصادر أكاديمية موثوقة نسبيًا، إلا أنه بحاجة إلى توسيع النطاق الزمني والجغرافي للمراجع، وتوثيق أكثر دقة، وتضمين دراسات أجنبية معاصرة تعزز من اتساع المنظور العلمي



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

